تجار الأزمات!

تايف الكلدي

● الأزمة التي تمر بها البلاد تركت الباب مفتوحاً أمام تجار الأزمات لابتزاز المواطنين واستغلالهم في السلع الغذائية بصورة كبيرة بعيدة عن أخلاقيات البيع والشراء المشروع.. وبالتالي ظهروا التجار الكبار والصغار خلال هذه الأزمة بصورة بشعة تخلوا عن مكارم الأخلاق والضمائر والرحمة والمودة التي يتحلى بها المسلم.

جعلوا من المواطن البسيط المسكين الذي يكفاح ويتكبد العناء والتعب من الفجر حتى ساعات متأخرة من الليل في عمل عضلي متعب من أجل أسرته وسد رمق جوع أطفاله.. ضحية لجشعهم يضرب خديه حسرة والألم يحرق قلبة لعدم قدرته على شراء جزء من كيس قمح لإشباع جوع أطفاله.

لقد استوحش التجار على المواطنين وذهبت من قلوبهم الرحمة.. تاجر الجملة يسعر المواد الغذائية كما يحلو له.. وتاجر التجزئة يضيف إلى السلعة دون وضع اعتبار للمواطن الذي لا حول ولا قوة له.

لا نعلم أين ذهبت ضمائر الناس.. وهل يخافون الله وماذا تساوي أموال الدنيا عند الله .. يعتقدون أن هذه تجارة وهذا مباح.. فهل يعلمون أنهم يرتكبون جرماً في حق أنفسهم أولاً ثم في حق اخوانهم.

صحيح أن هناك أزمة في البلاد ولكن الأزمة في سلع محددة مثل الغاز المنزلي والبترول والديزل.. ولم تشمل الأزمة المواد الغذائية الأخرى وهي متوفرة بكميات كبيرة وبالتالي ليس هناك مبرراً أمام التجار لرفع أسعارها.. وحتى سلع الغاز المنزلي تحاول الدولة توفيره لكنها لا تحسن توزيعه وايصاله للمواطن بالسعر المحدد.

وقد سبق وحذرنا بشأن توزيع الغاز عبر المجالس المحلية وعقال الحارات وقلنا أن البعض منهم وليس كلهم مجردون من الذمة والأمانة وبالتالي يقومون هؤلاء البعض بحرمان المواطن من الحصول على حقه من مادة الغاز المنزلي وبيعه للمطاعم بأسعار السوق السوداء وطالبنا الشركة اليمنية للغاز بإعادة النظر في عملية التوزيع.

لقد تحسن الوضع في البلاد حالياً وخصوصاً في أمانة العاصمة ويجب على جهات الاختصاص المسؤولة على أسعار السلع الغذائية النزول إلى الأسواق لمراقبة التجار وضبط المخالفين من التجار حتى يشعر المواطن بالأمن والأمان من جشع تجار الأزمات الذي لا يخافون الله.

هذه مسؤوليتهم أمام الوطن والمواطن من منطلق مسؤولياتهم التي يجب أن يمارسوها بكل أمانة تجاه من يحاول اللعب بالنظام والقانون أو استغلال المواطنين.

سلامة الرئيس.. أفشلت اغتيال وطن !

عبدالله عمر باوزير

■ يوم الجمعة الأول من رجب1432 هـ الموافق 3 يونيو2011 م هو اليوم الذي عاشه الشعب اليمني وهو في حالة ذهول وترقب إلى درجة الشلل الذهني وهو يتابع ما تناقلته الفضائيات المساهمة في مؤامرة (لبننة اليمن)، وغير المساهمة، في تمزيق وحدته الوطنية ، وهي تتناقل وبصيغة التأكيد (مقتل الرئيس علي عبدالله صالح).. وأركان حكمه على إثر قصف لدار الرئاسة في صنعاء بقذائف صاروخية ذهب ضحيتها الرئيس ومن كان معه!؟

وبصرف النظر عن الأسلوب الذي أذاعت به تلك الفضائيات الخبـر!؟ بكل ما فيه من تبجح وتشـف لا يقل عن تشـفي ذلك الإمام الذي أم المعتصمين في ميدان الجامعة وهو يبشرهم فور إنهاء صلاته؟ وهو أمر لم تتنبه له تلك الفضائيات الناقلة للخبر من تلك الساحة، على رغم عدم وضوح وسيلة إبلاغه إليه وحتماً لن يكون أثناء الصلاة؟!، ولم يتنبه له اليمنيون أيضاً ربما لوقوع الخبر عليهم وقـوع الصاعقة وذلك الذهول الذي أصابهم وهم عائـدون من أداء صلاة الجمعة، والبعـض منهم في عجلة من أمره لمشـاهدة الحشـود في ميدان السـبعين والاستماع إلى كلمـة فخامة الرئيس لمعرفة آخر مسـتجدات الموقف من كل ما يجري على السـاحة الوطنية من تطورات وتداعيات هذه الأزمة التي أصابت الانسجام الوطني والتوافق الاجتماعي بتصدعات وتشـققات، يسـرت لكثير من القـوى الرافضـة للديمقراطية والحرية والمواطنة المتساوية من الخروج إلى الساحات لاستعادة سـيطرتها العشـائرية أو الجهوية والفئوية، كما يسرت لذوي الرغبات والمطامح المناطقية أو الثارات السياسـية والطائفية.. التاريخيـة، فرصة العودة إلى سـطح الحياة السياسـية، بعد أن ظننـا أننا قد تجاوزناهـا في٢٢ مايـو١٩٩٠ م إلى درجة تجاهلنـا فيها حقيقة أنه لا توجد مجتمعـات نقية وقادرة على التسـامح ومغادرة ذاتيتها وأنانيتها وعدم قدرتها على الذوبان والانصهار فـي الوحدة الوطنية، رغم كل مـا في تاريخنا من صراعات سياسـية واجتماعية وأيديولوجية سياسية وطائفية، اليمني منها والعربي الإسـلامي أيضاً وما أكثرها بل وتشكل تاريخنا منذ صفين وحتى اليوم.

سـاعات بين الذهول والقلق عشتها كواحد من أبناء الشعب اليمنـي .. ولم يتوقـف قلقي على الرغم من تـوارد الأنباء عن حقيقة ما جرى ونتائج ذلك العمل الانقلابي .. الذي لم يستهدف حياة الرئيس علـي عبدالله صالح فحسـب، ولا حياة قيادات الدولـة والحكومـة فقط، بـل الوحدة الوطنية مـن خلال خلقه حالة من الفراغ القيادي يدفع بالقوى السياسـية والاجتماعية المنقسـمة إلى الصدام المسـلح في مختلف المحافظات ويدفع بالقوى العسـكرية .. المنقسـمة هي الأخرى إلى صدام مسلح في العاصمة صنعـاء لينتقل إلى مختلف المحافظات .. هذا ما كان يقلقني وقد إزداد قلقي مع فشـل اتصالي ببعض من كنت أنشـد في رده على هاتفي بعض التطمينات، حتى بعد المؤتمر الإعلامي للأستاذ عبده الجندي نائب وزير الإعلام .. لم استطع مغـادرة أسـار القلق وإن كنت قد بدأت أتجـاوز قلق الصدام العسكري، فقد ظل يقلقني اندفاع بعض الجماعات والميليشيات الخاصة التابعة لأحزاب سياسـية ذات اتجاهات اديولوجية.. إسـلاموية وأخرى مناطقية أو الدفـع بها إلى خوضٍ معركتها مع مؤسسـات الدولة العسـكرية والأمنية خصوصاً بعد فشل مؤامرة اغتيـال رئيس الجمهورية ورؤسـاء الحكومة ومجلس النواب والشـورى في المسـجد، وهي مؤامرة دون شـك .. أو علـى الأقل في تقديري خطط لها لتحقيق أهداف محددة، بررت لمخططيها ومنفذيها أحداث مماثلة في تاريخنا منها على سبيل المثال استشهاد سيدنا عمر بن الخطاب، الخليفة الثاني وباني الدولة – العربية – الإسـلامية – في المسجد على يد أبو لؤلؤة المجوسـي .. الفارسي، واستشهاد سـيدنا علي بن أبي طالب .. الخليفـة الرابع على يد عبدالرحمن بن ملجم، تنفيذاً لمؤامرة الخـوارج .. ولا يختلـف خوارج اليوم عن خـوارج الأمس إلا فـي كون لخـوارج اليوم علاقات – وتحالفـات دولية توفر لهم متطلباتهم المادية مقابل أدوارهم الوظيفية.

نفذت المؤامرة ولم تحقق أهدافها فقد لطف الله وسلم وخرج الرئيـس منها بجراح وحروق لم تكن كافيـة حتى لدفعه.. إلى الإذن للقوات المسـلحة والأمن بضـرب أوكار تلك القوى التي فشـلت في تحقيق بضع البعض مما خطط له .. أو تم تخطيطه لهم؟! ليعلن للشـعب (أنا بخير إذا أنتم بخير!؟) وهنا تجلى في علـي عبدالله صالح .. الرجل القائد ورجل الدولة الذي لا ينظر إلى اللحظة ذاتها بل من خلالها وإلى ماذا تؤسس له!؟

كان الرئيـس علـي عبدالله صالـح وهو يتحـدث في ذلك المسـاء أكثر ثقة ممـا كان يتصـور أولئك المترقبـين لانهيار الدولـة اليمنية، فقد تحـدث دون انفعال رغم جراحه وإصاباته الجسـدية ومصيبته في أقرب الرجال إليـه من حيث القدرات والثقة والثبات في الشـدائد فضلاً عن مواقعهم على رأس أهم المؤسسات التشريعية والتنفيذية، ومصدر هذه الثقة هو إدراكه بعدم وجود فراغ في مؤسسـة الرئاسـة التـي ينوب عنه فيها الفريـق: عبدربه منصور هادي ولا في الحكومة (الإدارة العليا للبلاد) ولا المؤسسـات التشـريعية – وإن وجدت شـواغر في مناصبها العليا فإن البناء المؤسسي كفيل بملء هذه الشواغر، مـن القيادات الإدارية العليا لمؤسسـات الدولـة .. الأمر الذي تجلـى في عبارات وجمل الخطاب ولغتـه الهادئة والرصينة .. وهـو ما لـم تتنبه إليه وسـائل إعلامنا أيضاً مع الأسـف في تحليلاتهـا وتناولها لهذا الحدث في الوقـت الذي تعمدت فيه وسـائل الإعلام المناوئة والضالعة في تنفيـذ مخططات (لبننة اليمـن) وتمزيق وحدته الوطنية إلى تجاهـل ذلك والابتعاد عن تحليل الخطـاب، والحديث عن نتائج غير موجودة على الأرض .. ليندفع إعلامنا إلى مواجهتها بأسـلوب غلب عليه طابع ردود الفعل والعمل على تكذيبها بدلاً من نقل صورة عن عمل ماكينة الدولة ومؤسسـاتها السياسـية والإدارية .. التـي لم تتوقف، ومنها مؤسسة الرئاسة التي جاءت استمرارية واثقة وثابتة من خلال نائب رئيس الجمهورية وأمين عام المؤتمر الشعبي العام.

هـذه الصور .. المضيئة رغم كثافة الآلام فضلاً عن الأهداف والكيفيـة التـي نفذ بها المتآمرون مؤامراتهـم بكل ما فيها من خسة ولؤم كشفت لنا الحقائق التالية:

١- أن الرئيـس: علـي عبدالله صالح لم يتصـد للقيادة من غير أن يمتلك صفاتها من حيث الأداء والممارسـة والقدرة على مواجهـة التحديـات والأزمات في أي موقع وتحت قسـوة أي ظرف حيث لا تخونه شـجاعته ولا يتخلى عن مسـؤولياته وهو رجل الدولة .. والسياسـي الذي يمارس السياسة بفن إدارتها وإدارة الموارد البشرية والجغرافية من خلال فن الممكن، منظور إلى الممكـن من زاويـة التعاطي مع تفاصيـل الممكن لتحقيق أهداف واضحة الوصـول إليها من خلال مجموعة من البدائل والخيارات في التوقيت المناسب .. أو من خلال الدفع بالآخرين إلى الوصول إليها .. حتى لا تكون للقرارات آثار سـلبية يمكن استثمارها من قبل القوى المناوئة في مجتمع ما زالت موروثاته تشـكل بؤراً صراعية يمكن اسـتغلالها من قبل أي طرف من القوى المناوئة – الخارجية والداخلية.

لذلك استمرت دعواته للحوار وظلت المبادرات وتقديم البدائل وسيلته وهي السمة الطاغية على خطابه .. رغم صلف وغطرسة الخطـاب المقابل ودفعه إلـى تأزيم الأمور .. لـذا لازمته روح وكبـرى القائد ولم تفارقه مسـئوليات رجـل الدولة رغم حجم ونوعية المؤامرة وأهدافها ولم تؤثر إصاباته من جراح أو حروق عليه .. لأن الهدف حرق وطن بأسره.

٢- أثبـت النظام اليمني .. أنه أقوى بكثير مما يظن الآخرون .. وأن الرئيس علي عبدالله صالح قد تحسـب لكل الاحتمالات ومنهـا مغادرته لمنصب الرئاسـة مع نهاية فترته الدسـتورية، وأنه أي الرئيس لـم يفصل نظاماً لذاته بل عمل على بناء نظام سياسـي قادر علـى تحمل مختلف التحديـات، وهو ما تدركه القـوى المناوئة الخارجيـة والداخلية أو بعضهـا على الأقل، فأصبـح يعز عليها أن تـرى علي عبدالله صالـح، وهو يغادر منصبه السياسـي إلى (دوره السياسي) فعملت على تصعيد الأزمة السياسـية واندفعت خلف رغباتها لإزاحته عن المشـهد السياسـي- غدراً بعد أن فشلت سياسياً الأمر الذي عرى هذه القوى وكشـف عن وجهها الحقيقي الرافض للتغيير والتحديث وإن تدثرت بشـعاراته على مدى الثلاث السنوات الماضية..قبل اسـتغلالها لاعتصامات=الشـباب على مدى الأشهر الأربعة المنصرمة.

٣- أكدت مؤامرة اغتيال الرئيس وأركان (حكومته) عن وجود معطيات سياسـية واجتماعية مكتومة لا تسـتطيع التعامل مع الحياة السياسية عبر الشرعية الدستورية ونظام سيادة العدل والمسـاواة والتسـامح، ولا تجد في ذلك غير فقدانها لنفوذها وامتيازاتها التي حصلت عليها في ظل غياب هذه القيم .. لذلك لجأت إلى حقيقتها بعد أن فشلت في كسب معركتها عن طريق رفع الشعارات وتبني مطالب الشباب، فتآمرت وفشلت، لن تعدم وسيلة للعودة إلى الساحة السياسية، لكي تعود .. فمن يعرض وطناً بأسره للتمزق – لا يعنيه في هذا الوطن غير ذاته ولو كانت وسيلته إلى ذلك الوطن وأهله، وهذا متوقع أو علينا أن نتوقعه.

(على ضوء تلك التطورات والنتائج التي يعيشها وطننا اليمني . .وحالة الذهول والقلق اخشى أن تستثمر القوى الضالعة في مؤامرة اغتيال الرئيس وقيادات الدولة التي أصابت المؤسسات الأمنيـة والعسـكرية بشـروخ وتشـققات مـن أن تعمل على استغلالها والنفاذ من خلالها إلى تشكيل مجالس إنقاذ وأخرى وطنيـة – وجميعها وفي مجملها لتحقيق رغبات ومطامح حزبية أو عشـائرية وأخرى مناطقية .. خارج المؤسسـات الدستورية .. وقـد ترافقها ضغوط خارجية لتجاوز العمل من خلال حوار وطني حقيقي يفضي إلى مشـروع بناء الدولة اليمنية وأخشى أن تسحبنا هذه المشاريع إلى حرب أهلية – مناطقية واجتماعية وهو هدف ربما كانت القذائف على (جامع النهدين) تستهدفه – ولكنها فشلت وفشلها –ليس نهاية المطاف، وهذا واضح وجلي فـي تلك الدعـوات والحملة الإعلامية التـي تصاعدت في هذا الاتجاه .. في الوقت الذي غرق إعلامنا في تكذيب أخبار وسائل الحملة الإعلامية لتحوله عن الفعل إلى ممارسـة ردود الأفعال .. وتأكيد المؤكد بدلاً عن خلق حالة من الحوارات السياسـية .. المبنية على تحليل أهداف تلك المؤامرة التي اسـتهدفت اغتيال وطن بأسره .. لتفشلها سلامة الرئيس.

● كاتب سياسي .. عضو المجلس المحلي لمحافظة حضرموت

من حقنا أن نفرح

د. عبده البحش *

■ من حق الشعب اليمني أن يفرح وأن يعبر عن فرحته بالطريقة التي يختارها بالخبر السعيد الذي كان ينتظره كل يمني بفارغ الصبر، ألا وهو خبر شفاء فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بعد أن تم إجراء فحوصات طبية شاملة لفخامته من قبل فريق طبي سعودي ألماني أعد خصيصا للإشراف على متابعة صحة فخامة الرئيس ومعالجته..

وقد تكللت بحمـد الله ورعايته جهود ذلك الفريق الطبي بالنجاح بعد أن أظهرت الفحوصات الطبية الشاملة نتائج جيدة أفرحت قلب كل يمني شريف وتنزيه سوي الفطـرة نقي السـريرة وأغاضت قلوب الحاقدين الأشـرار اللتربصين مريضي القلوب أصحاب النوايا السـوداء الذين لا يفرحـون إلا بمصائـب الناس وموت الآخريـن أو هلاكهـم أو إصابتهم بأي مكروه ، فحسـبي الله ونعم الوكيل على هؤلاء الناس.

إن شـر البلية ما يضحـك أو ما يثير السخرية وخاصة حين يطل علينا أولئك النفر الضال وهم ينكرون على الشـعب اليمنـي فرحته بهذه المناسـبة العظيمة متباكين على الأطفال والنسـاء الحوامل الذيـن أصابهم الخـوف والهلـع كما يزعمون جراء إطلاق الألعاب النارية ليلة الخميـس في العاصمـة صنعاء وعموم المحافظـات فـي الجمهوريـة اليمنية ، متجاهلين شـماتتهم التي لا يقرها دين ولا عرف ولا ضمير إنساني وهم يقيمون الأفراح والاحتفالات وكأنه يوم عيد ذلك اليـوم الذي تعرض فيـه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح لمحاولـة الاغتيال الآثمة أثنـاء تأديته صـلاة الجمعة في جامع النهدين مع كبار قيادات الدولة.

أمـر عجيب لمـن غرد وغنـى وابتهج واحتفل متشـفيا شـامتا أيما شـماتة بل مسـجلا أدنى الانحطـاط الأخلاقي والقيمي في تاريخ الإنسـانية من حيث التشـفي والشماتة في ما أصاب فخامة الرئيس وكبار قيـادات الدولة وهو ولي الأمر زعيم الأمة ، حيث من المفترض أن نحزن ونأسف ونستنكر وندين مثل هذه الجريمة الشـنعاء بحـق الوطن وقيادته السياسـية المنتخبـة ديمقراطيـا فـي انتخابات حرة نزيهة بشـهادة المراقبين الدوليين.

إن رهانات الشـامتين والحمد لله قد خابت وخابت معها آمالهم في الوصول إلى مقاصدهم الشريرة بعد أن خسروا كل أوراقهم وباءت كل محاولاتهم اليائسة بالفشل الذريع من خلال عزيمة وإصرار شـعبنا وإرادته الصلبـة التي تصدت لمخططاتهـم التآمرية وواجهت تحدياتهم بتحديات أكثـر عزما وقـوة وصلابة ، الأمر الـذي أدى إلى انهيار مخططاتهم سيئة الصيت وحرق كل أوراقهم واحدة تلـو الأخرى ، فانكشـفت عوراتهم لكل أبناء شـعبنا اليمني العظيم وانتصرت الإرادة الوطنيـة الحرة بدعم ومسـاندة الشـعب اليمني الـذي يرفض الوصاية عليـه من أي جهة كانت حزبية ، ذلك لأن شـعبنا والحمد لله قد شـب عن الطوق فلم يعد ينقاد لأحد بعد أن تسلح بالوعي والإيمـان والإرادة الوطنيـة التي تحتم عليه دائمـا الوقوف إلـى جانب الوطن وقيادته السياسية ورفض الانقلاب ودعم ومساندة الشرعية الدستورية.

* باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

فعل جبان وغادر

الدكتور عبد الحميد ناجي الصهيبي

■ هذا الأسبوع ..زينت لي نفسي التجرد من أسلحة القراءة المحايدة للأحداث لا أدري ما هي الأسباب التي جملت المسألة في عيني؟؟!!

ربما الشك .. ربما الإحباط .. ربما اليأس !! قد يقول قائل وماهي العوامل التي أوصلتني إلى هذه الحال..؟ فلا أملك إلا الحيرة..!! المهم بدأت أكتب دونما أسلحة .. فيكفي القلم .. هكذا حدثت نفسي أو هي حدثتني..!!

وكم كانت عملية استدعاء الكلمات عسيرة وكم كانت العبارات بعيدة وشاردة..!!

تسـاءلت عن التلقائية وأنا أبحث عن الألفاظ المؤيدة للموقف فتجبرني على الكتابة ثم الشـطب .. ثم إعادة الكتابة فإعادة الشطب..!! وحقيقة إنني بت كمن وضع على يديه قيدا محكما ثـم وجه إليها اللوم نتيجة لعدم قدرتها على الحركة وتنفيذ المطلوب منها.

تراجعت عن القرار .. ودعوت من الخالق سبحانه أن يرينا الحق حقا ويرزقنا إتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه..!!! عرضت المسألة من جديد بصورتها الأخيـرة على القارئ الفكري بعيدا عن فيروس النفس الخبيثة فتدافعت الكلمات تسهل مهمتي..

قذيفـة بل قذائف .. هاجمت اليمـن .. واعتدت على أخلاقـه وقيمه..!! هتكـت بها الحرمات فاسـتنكرها الشـعب اليمنـي .. وللأسـف لـم تنكرها سـاحات الاعتصام..!! حرمة المكان .. وحرمة الشـهر .. وحرمة اليوم .. وحرمة الوقت .. وحرمة الهيئة .. كيف لا وولي الأمر هو المسـتهدف في بيت اللـه .. وفي يوم الجمعة وفي الشـهر الحرام .. أثناء أداء الصلاة .. والنفوس مطمئنة في ظل هدنة ووساطة..!!

يقيني بأن الأيادي اليمنية بريئة من مثل هذا السلوك لا يعفيني من العتب على الشـباب ودعاة التغيير جراء الموقف السـلبي تجـاه هذه القضية الخطيـرة..!! ولا يمكن بأي حال من الأحوال تبرير ذلك السـلوك المشين والذي أسـاء لسـلمية الشـباب والذي تناقلته وسائل الإعـلام والمتمثل بإطلاق صيحات البشـرى والفرحة إقرارا ضمنيا بمساندة ذلك الفعل الجبان والغادر ليس ذلك فحسب بل إن الثوار الشباب قد انتهكوا سلميتهم وذبحوا مبادئها وهم يطلقون العنان لسـكاكينهم لذبح الأثوار في سـاحات الاعتصام في موقف أقل ما يمكن وصفه بأنه تدمير لما تبقى من فرحة بالمستقبل المنشود واغتيـال للثقافة المدنية بأبشـع صورهـا .. وللحديث بقية..!! ولكن عن اغتيال فرحتنا بسلامة الرئيس وعودته من خلال التعبير السيئ باستخدام الرصاص!!